



اعداد

توجد طرق متعددة لإجراء الانتخابات العامة، ويمثل اختيار نظام يناسب الوضع العراقي امرا يحمل قدرا لا بأس به من الصعوبة. لذلك فانه من المفيد دراسة الاطر العامة للأنظمة الانتخابية ومحاولة تحديد الافضل من بينها وفق خصوصية الوضع العراقي.

ان اي نظام انتخابي يطبق في العراق يحتاج الى ان يكون سهلا من وجهة نظر الناخب لذلك ينبغي تجنب اي نظام يتطلب من الناخب ان يقوم باكثر من اختيار واحد في الورقة الانتخابية. الامر الاخر الواجب اخذه بنظر الاعتبار هو ضرورة اعتماد نظام يضمن تمثيل اكبر عدد ممكن من الاقليات في البرلمان الانتقالي من اجل تحقيق الاستقرار السياسي خلال المرحلة الانتقالية. كما ينبغي ان نقل قدر الامكان من عملية رسم حدود جديدة لمناطق انتخابية حيث يمثل هذا الامر نقطة خلافية قد تعرقل عملية التحضير للانتخابات نتيجة لما يمكن ان تحمله من تأثير على النتائج.

ضمن أنظمة الاغلبية التعددية، يمثل "التصويت المجموعاتي" و"التصويت مع البدائل" أنظمة لا ينبغي اتباعها نتيجة ما تحمله من تعقيد نابع من حاجة الناخب الى القيام باكثر من اختيار واحد. في العراق، اذا تم اعتماد نظام الانتخاب التقليدي (الاغلبية البسيطة) تبرز لدينا مشكلة اقتسام الاصوات بين المجاميع التي تحمل فكريا متشابهة. هذا الامر قد يؤدي الى فوز مرشح لا يمثلهم فكريا، مما سينتج حالة عدم استقرار سياسي. لذلك فان نظام "المرحلتين" يمثل الخيار الانسب للعراق من بين أنظمة الاغلبية التعددية لأنه يتحاشى اقتسام الاصوات، ولكن يتطلب هذا النظام عملية ضخمة لرسم حدود انتخابية جديدة في ارجاء العراق. كما انه يحمل درجة عالية من غياب العدالة النسبية تمثيلا.

من الانظمة شبه النسبية، تمثل تعقيدات "نظام التوازي" امرا يدفع باتجاه عدم اعتماده في هذه المرحلة. يبقى لدينا نظام "الصوت الواحد غير القابل للتحويل" الذي يعد اكثر عدالة في التمثيل من نظم "الاغلبية التعددية"، كما انه يقلل الحاجة الى رسم حدود انتخابية جديدة ولكنه لا يلغيها بشكل كامل. اكبر مشكلة في هذا النظام هو احتمال فوز مرشحين حاصلين على نسبة قليلة جدا من الاصوات.

اما ضمن أنظمة التمثيل النسبي، فان نظام "الصوت الواحد القابل للتحويل" يعاني من التعقيد والصعوبة بالنسبة للناخب، بينما يحمل نظام "التصويت للحزب والمرشح" تعقيدا في عملية فرز الاصوات واستخلاص النتائج، الامر الذي يمكن ان يؤدي الى انتشار الشائعات حول التلاعب بالاصوات ويقلل ثقة الناخب بالنتائج. اما نظام "التصويت النسبي للقوائم" فانه يقدم عددا من الخيارات يمثل خيار "القوائم النسبية لكل محافظة" افضلها، لانه لا يتطلب رسم حدود انتخابية جديدة وفي نفس الوقت يحتفظ بدرجة لا بأس بها من الارتباط المباشر بين الناخب وممثل منطقته كما انه يعطي درجة عالية جدا من عدالة التمثيل. النقطة السلبية الشائعة في أنظمة التمثيل النسبي والمتعلقة بصعوبة فوز المرشحين المستقلين يتم تجاوزها الى درجة ما في هذا النظام نتيجة كون الانتخابات تجري على صعيد محلي.

بعد دراسة كافة الانظمة، يبرز ان اكبر سلبية لنظام "الصوت الواحد غير القابل للتحويل" يمكن ان يتم تجاوزها عن طريق وضع حد ادنى لنسبة الاصوات الواجب الحصول عليها من اجل الفوز الامر الذي قد يجعل القيام بدورة ثانية شينا ضروريا بشكل يشابه نظام "المرحلتين" يدخل في المرحلة الثانية المرشحون الذين لم يتمكنوا من الحصول على الحد الادنى اللازم للفوز في المرحلة الاولى. يتم تحديد هذا الحد الادنى وفق مبدأ ضرورة حصول الفائزين على نصف الاصوات على الاقل. مثلا اذا كان لدينا مقعدين في الدائرة الانتخابية، يحتاج الفائز الى الحصول على خمسة وعشرين بالمئة (بحيث يحصل الفائزين مجتمعين على خمسين بالمئة على الاقل) واذا كانت لدينا ثلاث مقاعد فيكون الحد الادنى هو ستة عشر ونصف بالمئة وهكذا. ويدخل في المرحلة الثانية المرشحون الفائزون باكثر عدد من الاصوات دون الحد الادنى يساوي عددهم ضعف عدد المقاعد الشاغرة من اجل ضمان حصول الفائزين في الدورة الثانية على خمسين بالمئة من الاصوات على الاقل.

يصل بنا البحث في النهاية الى خيارين اساسيين لشكل الانتخابات في العراق، الاول هو مزيج بين نظام "الصوت الواحد غير القابل للتحويل" ونظام "المرحلتين" والثاني هو نظام "القوائم النسبية لكل محافظة". في الوقت الذي يوفر فيه الخيار الاول درجة اكبر من الارتباط بين الناخب وممثل منطقته يحمل الخيار الثاني ميزة البساطة من ناحيتي سهولة التصويت وعدم الحاجة الى رسم حدود انتخابية جديدة كما يوفر درجة اعلى من العدالة في نسب التمثيل.

ومن الله التوفيق

نظام الانتخاب التقليدي (الاجلبية البسطة)

يفوز المرشح الذي يفوز باكبر كمة من الاصوات في المنطقة الانتخابية

الاجابيات

- البساطة: حيث ان هذا النظام يحمل درجة عالية من السهولة بالنسبة للناخب (الذي يحتاج إلى القيام باختيار واحد فقط) كما يمتاز بسهولة التنظيم والفرز وعرض النتائج.
- يوفر درجة كبيرة من الارتباط المباشر بين الناخب وممثل منطقته، الامر الذي يعزز مفهوم والية المحاسبة.
- يشجع الاحزاب على تقديم مرشحين في مناطق لا تقع تقليديا ضمن نطاق تأييدهم العرقي أو الطائفي مما يساهم في اضعاف الطروحات الانعزالية لديهم.
- الاختيار بين افراد نقطة محبذة في حالة المجلس الدستوري ولكنه يمثل نقطة سلبية عند انتخاب المجلس الانتقالي.

السلبيات

- نتيجة الوضع الخاص في العراق، فان استعمال هذا النظام لن يؤدي إلى منع الاحزاب المتطرفة من الوصول إلى البرلمان نتيجة كون الجماعات المتطرفة متمركزة جغرافيا (عادة ما تطرح نقطة ان هذا النظام يمنع المتطرفين من الوصول إلى البرلمان على فرض ان الفئات المتطرفة موزعة على كافة انحاء البلد).
- الاصوات الضائعة: حيث يمكن ان تقتسم الاصوات بين مرشحين كثر فيفوز الأول بـ 10% من الاصوات ويأخذ المقعد البرلماني الامر الذي يعني ان 90% من الاصوات هي في حكم المهملة، مما يؤدي إلى احساس الكثيرين بعدم المشاركة والاستبعاد من العملية السياسية.
- احصائيا، هذا النظام يضعف تمثيل المرأة النصف عند مقارنته بالانظمة الاخرى.
- تشجيع نشوء الاحزاب ذات الصبغة العرقية أو القبلية أو الطائفية
- يمكن التلاعب بالنتائج من خلال التلاعب بالحدود الانتخابية.

التصويت المجموعاتي

حيث يقوم الناخبون بالتصويت في مناطق انتخابية ذات اكثر من مقعد ويمتلك كل ناخب عدد من الاصوات مساوي لعدد المقاعد.

الاجابيات

- يسمح بوجود مناطق انتخابية ذات حجم كبير نسبيا، الامر الذي يقلل من الخلافات المتعلقة برسم الحدود الانتخابية.
- يشجع دور الاحزاب ويقوي تلك التي تمتلك التنظيم والتنسيق الافضل.
- اضافة إلى كل اجابيات نظام "الانتخاب التقليدي(الاجلبية البسطة)"

السلبيات

- يحمل كل سلبيات نظام "الانتخاب التقليدي (الاجلبية البسطة)" ولكن بشكل اعمق

التصويت المجموعاتي الحزبي

يمثل نظام "التصويت المجموعاتي" ولكن عن طريق مجاميع محددة حزبياً. حيث يختار الناخب بين القوائم الحزبية. والحزب الفائز يستحوذ على كافة المقاعد.

السلبات

- كل سلبات النظامين المذكورين سابقاً بالإضافة إلى:
- يؤدي إلى برلمان ذو أغلبية كبيرة جداً لأحد الأحزاب

التصويت مع الخيار البديل

حيث تسمح الورقة الانتخابية للناخب بتشخيص الخيار الأول والثاني من بين المرشحين. ويتم حساب الأصوات وفق الخيار الأول. إذا لم يحصل أي مرشح على أكثر من نصف الأصوات، يتم حذف نتائج المرشح الأقل أصواتاً وتوزيع الخيار الثاني لناخبيه على المرشحين الآخرين. تعاد العملية حتى حصول أحد المرشحين على أكثر من نصف الأصوات. كما توجد طريقة أخرى يضع فيها الناخب عدد من الخيارات. يتم حساب الأصوات حسب الخيار الأول وإذا لم يحصل أي مرشح على أكثر من نصف الأصوات، يتم حساب الخيارات الثانية كاتصاف أصوات. بعد ذلك، إذا لم يصل أي مرشح إلى أكثر من نصف الأصوات، يتم حساب الخيار الثالث كثلث صوت وهكذا إلى أن يحصل أحد المرشحين على أكثر من نصف الأصوات.

الإيجابيات

- يمكن أن يكون هذا النظام مناسباً للمجتمعات المنقسمة فيما بينها لأنها تدفع بالمرشحين إلى عقد اتفاقات مع الأحزاب التي يختلفون معها للحصول على الصوت الثاني كما أنها تدفع المرشحين لمحاولة كسب ود ناخبين يقعون خارج نطاق مؤيديهم التقليديين رغبة في الحصول على الصوت الثاني على الأقل.
- بسبب كون المرشح الفائز حاصلاً على أكثر من نصف الأصوات، فإن ذلك يزيد من إحساس الناس بشرعية الاختيار

السلبات

- يحتاج هذا النظام إلى درجة عالية من الاطلاع والاهتمام السياسي
- قد يفشل هذا النظام في تشجيع اتخاذ المرشح لسياسة تحاول كسب ود الفئات الأخرى في المجتمعات التي تتمركز فيها الأقليات في مناطق جغرافية معينة كما هو الحال في العراق.
- لا يعمل هذا النظام بشكل جيد في المناطق الانتخابية متعددة المقاعد.

نظام المرشحين

يتم عقد جولة انتخابية أولى بنفس طريقة "الانتخاب التقليدي (الأغلبية البسيطة)". إذا لم يحصل أي مرشح على أكثر من نصف الأصوات، تعقد جولة ثانية بين المرشحين الاثنين الحاصلين على أكثر الأصوات. عندها لا بد من أن يحصل الفائز على أكثر من نصف الأصوات.

الإيجابيات

- يشجع مجاميع سياسية مختلفة الاتجاهات على التجمع خلف مرشح واحد في الجولة الثانية.

- يقلل من احتمالية تجزئة اصوات الاتجاه السياسي الواحد وهو امر شائع في نظام "الانتخاب التقليدي (الاعلبيية البسيطة)". وهي حالة يقتسم فيها حزبان يحملان فكر سياسي متشابه اصوات الناخبين بينهما، الامر الذي يسمح لحزب أو مرشح اخر يحمل فكر الاقلية بالفوز بالمقعد البرلماني.

السلبيات:

- زيادة في الكلفة والوقت الامر الذي يزيد من عدم الاستقرار وعدم وضوح الصورة لدى الناخب.
- يحصل احيانا انخفاض حاد في اقبال الناخبين في الدورة الثانية.
- يحمل اغلب سلبيات نظام "الانتخاب التقليدي (الاعلبيية البسيطة)" بينما يفتقر إلى بساطته.

التصويت النسبي للقوائم

حيث يقدم كل حزب قائمة بمرشحيه للجمهور الذين يقومون بالتصويت للحزب وليس للأفراد. تكون هذه القوائم على 3 انواع، قوائم مفتوحة (اي ان تكون معلنة للجمهور) او قوائم مغلقة (سرية) او قوائم حرة (قابلة للتغيير) يمنح كل حزب عددا من المقاعد يوازي حصته من مجمل الاصوات في جميع انحاء البلد. يحصل افراد القائمة الحزبية على مقاعد في البرلمان وفق تسلسلهم في قائمة حزبيهم، فعلى سبيل المثال، اذا كان مجموع مقاعد البرلمان 100 مقعد، و قدم الحزب س قائمة من 100 شخص ثم حصل هذا الحزب على 40 % من مجمل الاصوات على مستوى البلد، يحصل اول 40 مرشح من قائمة هذا الحزب على مقاعد برلمانية.

يمكن لهذا النظام ان يطبق بشكل محلي ضمن مناطق انتخابية محددة. كلما زاد حجم المنطقة الانتخابية، زادت درجة العدالة في التمثيل (لهذا فان تطبيق هذا النظام على مستوى البلد كله يعطي افضل النتائج من

الاجابات

الاجابات

- في دولة تمتلك انقسامات اجتماعية متعددة كالعراق تضع خطواتها الاولى على طريق الديمقراطية، فان اشراك كل فئات الشعب في التمثيل البرلماني يكاد يكون امرا لا بد منه من اجل ضمان البناء الديمقراطي السليم للبلد. في ظل هذا النظام، فان اي حزب سياسي وان امتلك نسبة بسيطة من الاصوات سيستطيع ان يضمن تمثيلا برلمانيا يوازي حجم تأييده الشعبي.
- يتلافى النتائج غير العادلة تمثيلا والتي يمكن ان تأتي بها الانتخابات بطريقة الاغلبية البسيطة. والاهم من ذلك، يكاد ان يكون لكل صوت من الاصوات في هذا النظام دورا حقيقيا في ملئ احد المقاعد في البرلمان الامر الذي يشجع الناخبين بشكل اكبر على تجشم عناء الذهاب الى المركز الانتخابي حتى وان كانوا في منطقة يمثلون فيها اقلية صغيرة.
- هذا النظام يشجع الاحزاب السياسية على تبني خطاب اكثر شمولية تجاه الفئات التي تقع تقليديا خارج نطاق تأييدها.
- تبني نظام كهذا يعرقل تكون مناطق جغرافية تلصق بها صفة عرقية او طائفية.
- احصائيا، فان تبني هذا النظام ادى الى تكون برلمانات ذات نسبة اعضاء نسائية اكبر من البرلمانات المعتمدة على الاساليب الاخرى.

السلبات

- هذا النظام ينتج حكومات ائتلافية التي بدورها قد تؤدي الى عرقلة عملية اتخاذ القرارات وخاصة في الاوقات التي تحتاج الى اتخاذ قرارات حاسمة سريعة.
- عادة ما يقوم الحزب الفائز في الانتخابات والذي يشكل الحكومة باعتماد برنامجها الخاص في قيادة البلد وفق المنهاج الذي يراه مناسباً. هذا الامر غير ممكن في ظل هذا النظام بسبب الاضطرار في اغلب الاحيان الى تشكيل حكومات ائتلافية ، الامر الذي يؤدي الى قيام احزاب صغيرة داخلية في الائتلاف بعرقلة تطبيق برنامج الحزب حيث تقوم هذه الاحزاب الصغيرة بابتزاز الاحزاب الكبيرة وتهديدها بالانسحاب من الائتلاف.
- ينتقد هذا النظام احيانا لمنحه فرصة للاحزاب المتطرفة التي لا تتمركز في بقعة جغرافية محددة للوصول الى البرلمان من خلال مجموع اصوات مؤيبيهم على صعيد البلد باجمعه. ولكن هذه النقطة قد لا تنطبق على العراق بسبب وجود كتلتات جغرافية.
- اهم انتقاد يوجه الى هذا النظام هو انه لا يكون علاقة مباشرة بين الناخبين وممثليهم في البرلمان.
- يحتاج تطبيق هذا النظام بنجاح الى وجود هيكلية حزبية قوية ومتطورة يرى البعض بان العراق يفتقر اليها.

التصويت للحزب والمرشح

يقدم كل حزب قائمة تمثيل نسبي وكذلك مرشحين محليين. يتم التصويت في هذا النظام بنفس طريقة "الانتخاب التقليدي (الاعلبيية البسيطة)" حيث يختار الناخب مرشحا واحدا. بعد فرز الاصوات يتم حساب عدد المقاعد التي حصل كل حزب ومقارنتها بالنسبة الكلية للاصوات التي حصل عليها كافة مرشحي الحزب (الفائزون منهم والخاسرون)، ويتم موازنة نسبة التصويت للحزب مع كمية المقاعد التي يحصل عليها في البرلمان. على سبيل المثال، اذا حصل احد الاحزاب على 10% من مجمل اصوات الناخبين ولكن بدون الفوز باي مقعد برلماني، عند ذلك يتم منح مقاعد برلمانية لمرشحيهم الموجودين على القائمة الحزبية حتى تصل نسبتهم في البرلمان الى ما يقترب من 10%.

الاجابيات

- يحمل مميزات التمثيل العادل لنظام التمثيل النسبي.
- يؤدي الى شعور الناخبين بالارتباط المباشر بمرشحيهم الى درجة ما.

السلبيات

- نشوء طبقتين من اعضاء البرلمان، واحدة تم انتخابها بشكل مباشر من الناخبين والثانية دخلت الى البرلمان عن طريق القوائم الحزبية.

الصوت الواحد القابل للتحويل

في هذا النظام توجد مناطق انتخابية متعددة المقاعد. يقوم الناخب بتحديد عدد من المرشحين حسب سلم الافضلية لديه، ولا يشترط عليه وضع عدد محدد من المرشحين حيث يمكنه اختيار مرشح واحد فقط اذا اراد. بعد عملية الفرز، يتم استعمال صيغة رياضية لحساب النسبة الانتخابية. اي شخص يحصل على اصوات الاختيار الاول تساوي او تتجاوز النسبة الانتخابية يفوز تلقائيا بمقعد في البرلمان.

الصيغة الرياضية حاصل قسمة (عدد الاصوات + 1) على (عدد المقاعد + 1). مثلا اذا كان لدينا 999 صوت و 9 مقاعد في دائرة انتخابية معينة، تكون النسبة الانتخابية = 100 صوت. وفق هذه المعادلة لا يمكن لعدد الحاصلين على النسبة الانتخابية ان يتجاوز عدد المقاعد باي حال من الاحوال. بعد حساب اصوات المرتبة الاولى، اذا لم يحصل عدد كاف من المرشحين على النسبة الانتخابية ولم يتم ملئ جميع المقاعد يتم اجراء ما يلي:

يتم اعادة توزيع الاصوات من الاوراق الانتخابية التي اختارت المرشحين الذين فازوا في المرحلة السابقة. حيث يتم حساب الاختيار الثاني من تلك الاوراق كاجزاء اصوات تساوي النسبة التي تجاوز بها عدد المصوتين بالاختيار الاول لهذا المرشح على النسبة الانتخابية. مثال: في الدائرة الانتخابية المذكورة اعلاه، اذا حصل احد المرشحين على 110 اصوات اختيار اول، يتم حساب الاختيار الثاني في الاوراق التي صوتت له كعشر صوت يضاف الى اصوات المرشح صاحب الاختيار الثاني. من جانب اخر، يتم الغاء اصوات المرشح الاخير (حسب الاختيار الاول) ويتم اضافة اصوات الاختيار الثاني الى المرشحين الاخرين كاصوات كاملة.

يتم اجراء العمليتين اعلاه في نفس الوقت. ويتم اعادة اجرائهما حتى تملأ جميع المقاعد.

الاجابيات

- درجة عالية من التمثيل النسبي

- ايجاد ارتباط مباشر بين الناخب وممثل منطقته
- اعطاء فرصة اكبر للمرشحين المستقلين من تلك التي يمنحهم اياها نظام التصويت النسبي للقوائم

السلبات

- نظام معقد يصعب شرحه
- يضم التصويت بخيارات الافضلية وهو امر غير مألوف ومعقد
- يؤدي الى الاضرار بالهيكلية الداخلية للحزاب لأن المرشحين سينافس احدهم الاخر

الصوت الواحد غير القبل للتحويل

حيث يقوم الناخب باختيار مرشح واحد في منطقة انتخابية ذات عدد من المقاعد. يفوز المرشحون الذين يحصلون على أكبر نسبة من الأصوات. يعمل هذا النظام بشكل جيد في المناطق الانتخابية التي لا يتجاوز عدد مقاعدها 10 كحد أعلى.

الإيجابيات

- سهولة التصويت والفرز
- يشجع الأحزاب على أن يكونوا منظمين بشكل كبير.
- يحافظ على نسبة لا بأس بها من ارتباط الناخب بممثل برلماني محلي.

السلبيات

- قد يؤدي إلى فوز مرشح حاصل على نسبة قليلة من الأصوات. مثلا في دائرة انتخابية ذات أربع مقاعد، يمكن أن يحصل مرشحين شعبيين اثنين على ما مجموعه 90% من الأصوات. يؤدي ذلك إلى فوز مرشحين آخرين يمتلك كل منهما أقل من 5% من الأصوات.
- الحاجة إلى رسم حدود جديدة للمناطق الانتخابية.
- يؤدي إلى الأضرار بالهيكلية الداخلية للأحزاب لأن المرشحين سينافس بعضهم الآخر

نظام التوازي

يتم انتخاب جزء من البرلمان بطريقة الانتخاب التقليدي (الأغلبية البسيطة) بينما ينتخب الجزء الآخر بطريقة التمثيل النسبي. لذلك يحتاج الناخبون إلى القيام باختيارين، واحد للمرشح المحلي وآخر للحزب.

الإيجابيات

- يعطي الناخبين اختيار على المستوى المحلي واختيار آخر على المستوى الوطني.
- الاقليات التي تغفل في الفوز بالانتخابات على المستوى المحلي، يمكن أن تفوز بمقاعد على المستوى الوطني.

السلبيات

- نظام معقد يؤدي إلى تشويش الناخبين.
- نشوء طبقتين من أعضاء البرلمان، واحدة تم انتخابها بشكل مباشر من الناخبين والثانية دخلت إلى البرلمان عن طريق القوائم الحزبية.

ان منظمة عراق الغد منظمة لا تسعى الى الربح المادي و غير حزبية تاسست المنظمة في كانون الثاني عام 2002 من قبل مجموعة من الشباب العراقي في لندن بعد سقوط نظام صدام قامت المنظمة بانشاء فرع بغداد حيث يقع الان مقرها الرئيسي هناك.رسالة المنظمة هي: تاييد عملية تاسيس نظام ديمقراطي في العراق يمثل كافة فصائل الشعب بشكل عادل، ودعم مساهمة الشباب من العراقيين و العراقيات في العملية السياسية، و تطوير فهم القيم الديمقراطية وقيم المجتمع المدني بين الشباب من العراقيين والعراقيات.

www.iprospect.org.uk

فرع بغداد



رئيس هيئة بغداد: عادل شعلان

فرع لندن



رئيس هيئة لندن: احمد شمس

هاتف: +1 914 822 9405

ايميل: baghdad@iprospect.org.uk

هاتف/ فاكس: +44 (0)20 8450 0270

ايميل: london@iprospect.org.uk